وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصوير الليل بين امرئ القيس والنابغة الذبياني

(دراسة موازنة)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص :أدب عربي قديم

إعداد الطالبة :

أسماء رحمون

إشراف الأستاذ:

عبد الرحمان عبان

الموسم الجامعي :2019/2018

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصوير الليل بين امرئ القيس والنابغة الذبياني

(دراسة موازنة)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص :أدب عربي قديم

إعداد الطالبة:

أسماء رحمون

إشراف الأستاذ:

عبد الرحمان عبان

الموسم الجامعي :2019/2018

إهـــداء

أهدي هذا العمل إلى:

من ربتني وأعطتني حنانها، إلى أمي التي وقفت بجانبي ووجهتني في حياتي، فأصبحت قوية بفضلها.

- أبي الذي ساندني ودعمني ماديا ومعنويا.
- صديقاتي وأصدقائي الذين دعمنني في أوقات الحاجة إلى(وصال رجاء سهيلة بسمة عائشة) إلى كل من دعمني من قريب ومن بعيد لكم جزيل الشكر.

والشكر الموصول إلى كل الأساتذة فمن علمني حرفا صرت له عبدا.

ولكم مني جميعا كل الشكر والاحترام والتقدير.

ونسأل الله التوفيق والسداد

مقدمة

يعد الليل مظهرا من مظاهر الطبيعة التي تناولها العديد من الشعراء الجاهليين ووصفوها وصوروها كتصويرهم الخيل والفرس والطلل وغيرها.

وتبقى صورة الليل، لما فيها من إيحاءات وقيم إنسانية تضئ جوانب النفس البشرية ويتجلى فيها عوالم هذه النفس ومجاهيلها المتسقة مع سواد الليل وظلمته. فهو يكتسب أهمية كبيرة في شعرنا القديم بملامحه ودلالاته التي تعددت وتلونت باختلاف نظرات الشعراء إليه، تلك النظرة صورت العلاقة المتينة بين الشعراء والبيئة المحيطة بهم، فتجلت بصورة مختلفة متباينة تارة ومختلفة تارة أخرى، وهذا ما دفعني إلى دراسة موضوع تصوير الليل بين امرئ القيس والنابغة (دراسة موازنة) ومن هنا طرحت الإشكالية المتمثلة في:

كيف صور كل من امرئ القيس والنابغة الذبياني الليل في شعرهما؟ .

وما أوجه التشابه والاختلاف بينهما؟.

ومن الأسباب التي دفعتني إلى دراسة هذا الموضوع رغبتي الملحة في الغوص في أعماق الشعر القديم من خلال دراسة تصوير الليل عند امرئ القيس والنابغة الذبياني باعتبارهما شاعرين من شعراء المعلقات التي كتبت من ذهب وعلقت على أستار الكعبة بالإضافة إلى إعجابي الشديد بجمالية تصوير الليل عند الشاعرين . أما عن الأسباب الموضوعية فاختلاف القدرة التصويرية للشاعرين وجمال الصورة لديهما دفعتني إلى هذه الدراسة كما تهدف دراستي إلى إبراز دلالات الليل عند الشاعرين. والوصول إلى أوجه التشابه والاختلاف بينهما واعتمدت في دراستي على الخطة

التالية والمتمثلة في تمهيد وفصلين وخاتمة. كما ارتأيت أن أبدأ خطتي بتمهيد تناولت فيه مفهوم التصوير من جانب اللغة والاصطلاح وتناولت في الفصل الأول التعريف بامرئ القيس وألوان الليل في شعر امرئ القيس ووسائل التصوير التي اعتمد عليها، أما الفصل الثاني فقد عرفت بالنابغة الذبياني. وتطرقت إلى ألوان الليل في شعر النابغة الذبياني ووسائل التصوير في شعر النابغة الذبياني وخاتمة توصلت فيها إلى أهم النتائج التي استخلصتها من خلال هذه الدراسة.

واعتمدت في دراستي المنهج الفني والذي يتناسب مع طبيعة دراسة الصورة بالإضافة إلى آليتي الوصف والتحليل ومن الدراسات السابقة التي ساعدتني وأخذت بيدي مذكرة دكتوراه وهي عبارة عن كتاب مطبوع بعنوان الليل في الشعر الجاهلي لدكتورة نوال مصطفى إبراهيم أحمد، دار اليازوي، دط، عمان الأردن،2009 .

أما عن أبرز الصعوبات التي واجهتني فهي الصعوبة في ضبط مصطلح الصورة نظرا لشساعتها واختلاف النقاد القدماء والمحدثين وتعدد آرائهم حولها بالإضافة إلى صعوبة في إيجاد بعض المصادر والمراجع .

ومن أهم المصادر المراجع التي اعتمدت عليها :

ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف،دط،دت.

ديوان النابغة الذبياني تحقيق أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف،ط2،بيروت، 2004.2005.

الصورة الفنية في الشعر العربي مثال ونقد لإبراهيم الغنيم ،الشركة العربية للتوزيع، ط1، 1416.

الصورة الفنية عند النابغة الذبياني لخالد أحمد الزواوي، إشراف محمد علي الشوابكة،الشركة المصرية العالمية، ط1، لونجمان،1992.

شرح المعلقات السبع لأحمد الزوزني، لجنة التحقيق في الدار العالمية، دط، بيروت، 1413.1992.

ويسعني في الأخير أن أتقدم بالشكر والامتنان للأستاذ الفاضل عبد الرحمان عبان الذي أشرف على عملي المتواضع والذي سدد خطاي لأصل إلى بر الأمان فلك مني جزيل الشكر وكل الاحترام والتقدير.

أسماء رحمون

تقرت في20 رمضان 1440

الموافق لـ 25 ماي 2019

تمهيد

تعد الصورة وسيلة الشاعر للتعبير عن معانيه، والتأثير في المتلقي فالشاعر ينقل لنا تجربته التي عاشها فيستخدم الصور لنقل مشاعره وعواطفه التي تحدث وقعا في نفس القارئ والصور تكون عن طرق التصوير.

والتصوير في اللغة مصدر فعل صور، يصور فنجدها عند ابن منظور" الصورة في الشكل والجمع صور وصور وقد صور وتصورت التي توهمت صورته، فتصور لي، و التصاوير والتماثيل"[1].

وفي تاج العروس فالصورة "بالضم والشكل والهيئة والحقيقة، والصفة"[2].

ويعرفها الفيروز آبادي بقوله "إنها الشكل والهيئة والخلقة"[3]

فقد اتفقت المعاجم على أن الصورة هي الشكل.

كما ورد لفظ الصورة في القرآن الكريم العديد من المرات وبعدة صيغ فمرة مفردا ومرة جمعا فقد ذكر في سورة الانفطار مرة واحدة في قوله تعالى: "في أي صورة ما شاء ركبك"[4].

[1]ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع ، دار صادر، بيروت، 1997 ،ص546، مادة صور

[2] الزبيدي، تاج العروس، ت مصطفى حجازي،ج الثاني عشر، حكومة الكويت، 1293.1983ص357. 358.

[3]ا لفيروزآبادي، المحيط،ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دم، 1389.1978ص72.

[4]الانفطار، الآية 8.

وفي سورة غافر ذكرت مرتين في قوله تعالى:" الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين"[1].

وأيضا في قوله تعالى:"ولقد خلقنا كم ثم صوراناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين"[2].

وفي قوله تعالى:"هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم"[3].

وفي قوله تعالى:"هو الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم"[4].

وفي قوله تعالى :"خلق السموات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير"[5].

فالصورة لم يكن لها أثر في شعر فقط حتى في القرآن الكريم.

وأما في الاصطلاح:

الصورة وسيلة للتعبير، موجودة منذ القدم والاهتمام بها قديم قدم الشعر. فالجاحظ هو أول من تناول مصطلح الصورة عند تعريفه الشعر في قوله"" المعاني مطروحة في الطريق، يعرفها العجمي والبدوي والقروي، وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتميز اللفظ، وسهولته وسهولة المخرج

[1] غافر، الآية6.
[2] الأعراف، الآية11.
[3] آل عمران، الآية6.
[4] الحشر، الآية 24.
[5] التغابن، الآية03.

وفي صحة الطبع وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة وضرب من الصنع، وجنس من التصوير"[1] وهذا من أثر التجسيم في إناء التصويرية.

ويذهب جابر عصفور إلى أن لفظة التصوير داخل سياق الجاحظ التي " تشي بثلاثة مبادئ لها ما يدعمها في كتب الجاحظ نفسه وتفكيره النقدي، أول هذه المبادئ أن للشعر أسلوبا خاصا في صياغة يقوم على تقديم المعنى بطريقة حسية، وثالث هذه المبادئ أن التقديم الحسي للشعر يجعله قرين الرسم ومشابها له في طريقته التشكيل والصياغة، وإن اختلف عنه في المادة التي يصوغ بها ويصور بواسطتها"[2].

ولا يخرج قدامة بن جعفر عما قدمه الجاحظ " فالصورة ترد في كلامه مرادفة للشكل المحسوس الذي يلجأ إليه الشاعر"إذا كانت المعاني للشعر بنزلة المادة الموضوعة والشعر فيها كالصورة منها مثل الخشب للنجارة والفضة للصياغة".[3] فقدامة بن جعفر يعتبر الشعر صناعة فالشاعر يصنع الشعر ومادة الشعر المعاني أما مادة النجار الخشب مادة الصائغ المعاني.

كما ربط الروماني الصورة بالبلاغة بقوله "إنما البلاغة إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ" [4] .

والصورة عند المحدثين ومنهم مصطفى ناصف الذي يرى أن الصورة ترادف الاستعمال الاستعاري كما " تستعمل كلمة صورة عادة للدلالة على ماله صلة بالتعبير الحسي وتطلق

[1] الجاحظ(عمرو بن بحر)الحيوان،ت عبد السلام هارون، ج3، مكتبة الجانجي، القاهرة،دت،ص131ص132.

[2] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دار المعارف، القاهرة، 1980،ص 258.

[3] قدامة بن جعفر، نقد الشعر، مطبعة الجوانب،ط1، قسنطينة، 1302، ص4.

[4] الروماني، النكت في إعجاز القرآن، محمد خلف أحمد ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، دت،ص69.

أحيانا مرادفة للاستعمال الاستعاري للكلمات إن اللفظ الاستعارة إذا حسن إدراكه قد يكون أهدى من لفظ الصورة وأن الصورة إذا جاز الحديث المفرد عنها لن تستقل لمجال ما عن الإدراك الاستعاري".[1]

"والاستعمال الاستعاري يربط الفرد بالكل، ويربط اللحظة بالديمومة، تنشأ الصورة حين يتسع الشعور باجتماعية الحياة حين تشمل كافة الموجودات والاستعمال الاستعاري يرتد على وجه العموم إلى الشعور الكامل بالحياة نفسه وأول مظهر جمالي للاستعارة واستعادة الحياة توازنها واستئناف الانسجام الداخلي بين المشاركين"[2].

وينتج التصوير عند مصطفى ناصف عن طريق تعاون الحواس " إن التصوير في الأدب نتيجة لتعاون الحواس، وكل الملكات، والشاعر المصور حين يربط بين الأشياء يثير العواطف الأخلاقية والمعاني الفكرية"[3].

ويشير أحمد شوقي إلى دور الخيال فيقول "من أهم ما يميز الشعر في كل اللغات مادة التصويرية، فالشعراء لا يعبرون عن الحقائق كما هي، بل يعرضونها في شكل أشباح وأطياف، تؤثر فينا الحقائق نفسها"[4] .

ويعتبر عبد القادر الرباعي الخيال أساس الصورة "وتجدر الاستعارة إلى أن الصورة هي أساس كل عمل فني والخيال أساس كل صورة، الصورة ابنة الخيال الشعري الذي يتألف من قوى

---

[1] مصطفى ناصف،الصورة الأدبية، دار الأندلس، ط3، بيروت لبنان،ص3.

[2] مصطفى ناصف،الصورة الأدبية ، ص6.

[3] المرجع نفسه ص6.

[4] شوقي ضيف، دراسات في الشعر العربي المعاصر، ط7، القاهرة، 1979، ص299.

داخلية، تفرق العناصر وتشير المواد، ثم ترتيبها وتركيبها لتصبها في قالب خاص، حيث تريد خلق فن جديد متحد ومنسجم والقيمة الكبرى للصورة الفنية تكمن في أنها تعمل على تنظيم التجربة الإنسانية الشاملة، للكشف عن المعنى الأعمق الموجود في الخير و الجمال من حيث المضمون والمنى بطريقة إيحائية خصبة"[1].

خلاصة: ربط القدماء الصورة بالبلاغة بينما ربطها المحدثون بالخيال فاختلاف النقاد في تعريف الصورة ، أدى إلى صعوبة الوقوف على تعريف جامع لها إلا أن هناك خيط رابط يربط بين النقاد .

[1] عبد القادر الرباعي،الصورة الفنية في النقد الشعري (دراسة في النظرية والتطبيق)، دار العلوم،ط1، 1984،ص 15.

الفصل الأول

الليل في شعر امرئ القيس

- التعريف بالشاعر.
- ألوان الليل في شعر امرئ القيس.
- وسائل التصوير في شعر امرئ القيس.

1. التعريف بالشاعر:

أ- حياته:

" امرؤ القيس بن حجر بن الحارث من قبيلة كندة وهي قبيلة يمينية. ولد بنجد اشتهر بلقبه واختلف المؤرخون في اسمه فقيل حندج وقيل مليكة وقيل عدي.وكان أبوه ملك أسد وغطفان.وأمه أخت المهلهل الشاعر"[1].

لقب امرؤ القيس ألقابا عديدة منها "الملك الضليل، وذو القروح، وكني بأبي وهب، وأبي زيد وأبي الحارث، وقد غصت كتب الأدب بأخباره، وعني القدماء والمعاصرون بشعره وسيرته"[2] .

ب - نشأته:

" نشأ حندج في نجد من أسرة توارثت الملك، ودانت لها قبائل العرب من ربيعة ومضر، ومضى يتردد بين أسرة أبيه وأسرة خاله المهلهل من تغلب مزهوا بنفسه وبملك أبيه، غارقا في لذائذ الدنيا"[3] .

وامرؤ القيس "قال الشعر وهو غلام بعد أن تلقنه من خاله المهلهل، وجعل يعاشر صعاليك العرب، فنهاه والده إلا أنه لم ينته. فأبعده إلى دمون بحضر موت، موطن آبائه وعشيرته وهو في العشرين من عمره فأقام فيها خمس سنوات، ثم أخذ ينتقل في ديار العرب مع أصحابه، ساعيا وراء اللهو والعبث والغزو والطرب، إلى أن ثار بنو أسد على أبيه فقتلوه فبلغ امرأ القيس

---

[1] الزوزني، أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني،شرح المعلقات السبع، لجنة التحقيق في الدار العالمية، دط، بيروت لبنان، 1413.1992، ص11.

[2] المرجع نفسه، ص12.

[3] امرؤ القيس، الديوان، شرح عبد الرحمان المصطاوي، دار المعارف، ط2، بيروت، 1425،2004، ص9.

وهو جالس للشراب،فقال:رحم الله أبي، ضيعني صغيرا وحملني دمه كبيرا.اليوم خمر وغدا أمر"[1].

وفاته يقال أنه" أصيب في عودته بالجدري، فمات، وقيل:إنه مات بسم سرى في جسمه من حلة مسمومة، خلعها عليه عظيم الروم "[2].

ج- شعره وأغراضه:

يقسم شعر امرئ القيس إلى مرحلتين "المرحلة الأولى من حياته غزلا ووصفا لمجالس الأنس والخمر والحصان رفيقه في الصيد، ومطيته في ميادين القتال. وفي المرحلة الثانية غلب على شعره المدح والهجاء والفخر بالملك القديم ووصف الناقة وسيلة قطع الفلوات"[3] .

ولا ننسى معلقة امرئ القيس الشهيرة التي تمثل مستوى عال في النضج ومطلعها:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمأل

ترى بعر الآرام في عرصاتها وقيعانها كأنها حب فلفل[4].

أما من حيث الأساليب والألفاظ التي استخدمها امرئ القيس فهي تنقسم إلى مرحلتين" المرحلة

---

[1]الزوزني، شرح المعلقات السبع،ص11.

[2]امرؤ القيس، الديوان، شرح عبد الرحمان المصطاوي، ص10.

[3]المصدر نفسه، ص11.

[4]امرؤ القيس، الديوان، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، دط، دت،ص8.

توضح و المقراة : موضعان.

الأولى أقرب إلى العذوبة والوضوح، والانسياب، ولم يفارق أسلوبه هذه الخصائص وفي المرحلة الثانية لكن ألفاظها شابها المقت وخالطتها الكآبة"[1].

وامرؤ القيس يعد من أحسن الشعراء فيروي الأصمعي "أن أبا عبيدا سئل عن خير الشعراء فقال: امرؤ القيس إذا ركب، والأعشى إذا طرب، وزهير إذا رغب، والنابغة إذا رهب، ويعتبر امرؤ القيس من أشهر الشعراء في أشياء ابتدعها وتميز بها استحسنها العرب وتبعوه فيها مثل استيقاف صحبه، والبكاء على الديار، ورقة النسيب، وقرب المأخذ، وشبه النساء بالظباء والبيض، وشبه الخيل بالعقبان والعصي وقيد بالأوابد..."[2].

2. ألوان الليل في شعر امرئ القيس:

أ. ليل العاشق:

العشق هو الحب الشديد. والحب هو "الميل الفطري وهذه العاطفة الشائعة التي تغمر قلوب كثير من الناس لا تختلف حقيقتها باختلاف البيئات و الأزمان"[3] فالشاعر الجاهلي أحب المرأة والتي كانت"مصدر اللذة الكبرى"[4] فالليل ارتبط بتجربة العاشق وارتبط بالحب والوصال فالليل زمن الوصال واللقاء وهذا نظر لما يحمله الليل من سر وخفاء. فالعاشق يتجنب لقاء محبوبته أمام الناس، فيقصد لقاءها خفية،فالليل "وعاء العشق الزمني"[5].

---

[1] امرؤ القيس،الديوان، شرح عبد الرحمان المصطاوي،ص11.

[2] حسين جداونة، دراسات في النقد الأدبي القديم، مؤسسة حمادة، ط1، 2011، ص121.

[3] سيد نوفل، الطبيعة في الأدب العربي، دار المعارف، ط1، بيروت لبنان، دت، ص10.

[4] عبد الحميد جيدة، مقدمة لقصيدة الغزل العربية، دار العلوم، ط1، بيروت لبنان، 1992،ص8.

[5] نوال مصطفى إبراهيم، الليل في الشعر الجاهلي، دار اليازوي، دط، عمان الأردن،2009،ص104.

فزمن الليل هو زمن لقاء العشاق والأحبة ونجد هذا في قوله[1]

بعثتُ إليها والنجوم طوالعٌ حذارًا عليها أن تقوم فتسمعا

فجاءت قطوفَ المشيِ هائبةَ السرىّ يدافع رُكْنَاهَا كواعبَ أربعا

يُزجَيْنَهَا مَشْىَ النَّزيفِ وقد جرى صُبَابَ الكَرَى في مُخّه فتقطّعا

فالشاعر جعل نجوم الليل وكأنها تنادى محبوبته. فوجود النجوم مرتبط بالليل فبحلول الليل تأتي النجوم فقدوم المحبوبة مرتبط بقدوم النجوم لأن المحبوبة تأتي ليلا وخفية في السر ليمهد لها الطريق صديقاتها للوصول إليه.

كما أن العاشق قد يحاول الوصول إلى محبوبته بنفسه، فيختلس ويتسلل ليلا إلى حيها ويتجاوز الصعوبات والعقبات للوصول إلى مبتغاه ونجد هذا في قوله[2]:

وقد طرقت بيوت الحىِّ مشتملا بعد الهدوء رويدا خَتْل مصطادِ

حتى أخذت بكف زان معصمها رجْعُ الوُشُوم ولم تُخْلَق لفآدِ.

ثم اغتمرت سراة الليل تلبسني والنجم والنسر والجوزاء شهّادِى

فالليل يسهل للعاشق الوصول لمحبوبته وهذه الصورة من صور "التحدي والتمرد على القيم والظروف، تعكس إحساس الشاعر العميق بظلم المجتمع وقهر التقاليد والقوانين الصارمة

[1] امرؤ القيس ،الديوان، ت أبو الفضل إبراهيم،ص241.

النزيف: الذي ينزف دمه

[2] المصدر نفسه،ص271.

والحرمان"[1] والنجوم هي الشاهد على مغامرات التي يعيشها وضوء النجوم يبعث الهدوء والطمأنينة والسكون.

ويصف الشاعر أيضا ليلة التمام وهي أطول ليلة في الشتاء بقوله[2]:

فبتُّ أكابُد ليل التما مِ والقلب من خشيةٍ مقشعِّر

فلمَّا دنوت تسدَّيتها فثوبا نسيت وثوبا أجرْ

ولم يَرَنَا كالئٌ كاشحٌ ولم يَفْشُ منَا لدى البيتِ سِرّ.

فالشاعر قضى أطول ليلة في الشتاء متوترا وخائفا من أن يفتضح أمره فراح يجر ثوبه ليخفي أثره ونسي الثوب الآخر وهذا من شدة الخوف على الرغم من أنه وصل إلى غايته فالشاعر "يبرز قيمة التحدي ويضفي على فعله ملمحا بطوليا يفخر به، فيحقق بذلك:لذة الوصال ولذة الانتصار"[3] وقد يكون الليل زمنا للذكريات والأشواق والحنين إلى لقاء الأحبة بعد الفراق وتذكرهم"فسمة البين والفراق والهجران غالبة في أشعار الجاهليين. فالعاشق يبيت ليله حزينا وأرقا يسيطر عليه ذكريات محبوبته فيؤلمه فراقها ويؤرقه فبينما الناس تنعم بالنوم في هناء يبيت العاشق حزينا أسير الهموم والأحزان. فالعاشق يقتله الشوق وتحطمه الذكريات وتجعله يعاني الهموم و الأحزان، وقد تزيد الهموم والأحزان وتتضاعف وقد يكون سببها الضعف وعذاب الفراق

[1] نوال مصطفى إبراهيم، الليل في الشعر الجاهلي،ص109.

[2] امرؤ القيس ، الديوان، ت أبو الفضل إبراهيم،ص158.159.

التمام : أطول ليلة في الشتاء

[3] عبد الحميد جيدة، مقدمة لقصيدة الغزل العربية، ص49.

ونجد ذلك في قوله[1]:

طال الزمانُ وملَّني أهلي وشكوت هذا البينَ من جُمْلِ

همٌّ إذا مابِتُّ أرَّقني وإذا انتبهت فَأَنْتُم شُغْلي

وتقولُ جملٌ قد كبرت وشَفَّك ال حَدثَانُ يَابْنَ الخيرِ بالأَزل

ويستخدم الشاعر عناصر الطبيعة في وصفه لمحبوبته ف "يقترن الليل وعناصره الطبيعة بصورة المحبوبة في أشعار الجاهليين.تلك الصورة التي تجتمع فيها.عادة القيم الجمالية التي يحبها الجاهلي، والتي تمثل في نظره.عناصر الجمال الموجودة في الطبيعة والحياة والوجود"[2].

فالليل هو زمن لقاء المحبوبة والتمتع بجمالها فيصف امرؤ القيس معشوقته بقوله[3]:

تُضئ الظَّلامَ بالعشاء كأنها مَنَارةُ مُسمَى راهبٍ مُتبَتلِ

وتُضْحى فَتيتَ المسكِ فوق فراشِها نَئُومُ الضُّحَا لم تَنْتَطق عَنْ تَفَضُلِ

فمحبوبته في الظلام مضيئة ومشرقة وجذابة وكأنها منارة راهب منقطع للعبادة فجمالها يجعلها تنير المكان و "اقتران صورتها بصورة الراهب العابد، يضفي قداسة وطهر، يزيد من بهائها وجلالها، ويجعلها أرفع مكانه عند الرجل"[4]

---

[1] امرؤ القيس ، الديوان، ت أبو الفضل إبراهيم، ص262.

الأزل: الشدة والضر.

[2] المصدر نفسه،ص 71.

[3] المصدر نفسه، ص71.

[4] نوال مصطفى إبراهيم، الليل في الشعر الجاهلي،ص132.

ب . ليل المهموم:

يعتبر الليل مصدرا من مصادر هموم الشاعر فتجتمع الآلام والأحزان على الشاعر فترهقه فعلى الرغم من أن الليل للراحة إلا أن الليل في أشعار الجاهليين كان مصدر الهموم، فالليل يأتي بالهموم حتى جعله امرؤ القيس كموج البحر في قوله[1]:

ولَيلٍ كموجِ البحر أرخى سدوله عَلَيَّ بأنواع الهموم ليَبْتَلِي.

فقد شبه امرؤ القيس الليل بالبحر في شدة ظلمته وشبه حركة المد والجزر بالهموم التي تنزل فحركة البحر الذهاب والعودة كذهاب الليل وعودته بهموم جديدة.

كما أن الشاعر "قد يبالغ في تصوير طول ليله، حتى أن امرئ القيس قد جعل منه شريكا له في الهم والسهر"[2] في قوله[3]:

تَطاوَلَ ليلُك بالأَثْمُدِ ونام الخليُّ ولم تَرْقدِ

وباتَ وباتتْ له ليلةٌ كليلة ذي العائرِ الأرْمدِ

وصف امرؤ القيس الليل الطويل وزاده طولا الأرق والمعاناة التي يعانيها المصاب في عينيه فشدة الألم تجعل المصاب في عينه يعاني فيطول ليله وتزداد همومه.

---

[1] .امرؤ القيس ، الديوان ، ت أبو الفضل إبراهيم،ص18.

[2] المصدر نفسه ،ص147.

[3] المصدر نفسه، ص185.

الأثمد: اسم موضع ، العائر الأرمد : الذي يجد وجعا في عينه وهو العوار

وقد يرتد الداء بعد الشفاء والمرض مزامن لليل وهذا لأن" الإنسان ينفرد فيه بنفسه ويتفرغ لذكره همومه "[1] ويظهر هذا في قوله[2]:

تأوَّبنِي دائي القديمُ فَغَلَّسَا أُحَاذر أن يرتدَّ دائى فأُنكسا.

كما خص الشاعر عودة المرض والألم والهموم بالظلمة (الغلس) فالمرض يشتد مع اشتداد سواد الليل وحلكته.

ويعبر الشاعر عن طول الليل بليل التمام وهو أطول ليالي الشتاء وأقساها وهذا يصور معاناة الشاعر ومقاساته كما في قوله [3]:

أعنّي على التّهْمام والذِّكَراتِ يَبِتْنَ على ذي الهم مُعْتَكَراتِ

بليل التَّمام أووُصلن بمثله مُقَايَسَةً أيَّامُها نَكراتِ

فالشاعر وصف إحساسه ومعاناته التي لم تكن ليلة واحدة واتصلت بليال أخرى مثل ليلة التمام فهموم الشاعر تتضاعف وتتوالى حتى شعر بأن حياته أصبحت ظلام ولم يطلع النهار وفي هذه الصورة "يتضاعف الإحساس بشكوى الشاعر وألمه، وما يعكر صفو حياته"[4]

وطول الليل يجعل الشاعر يتمنى زوال الليل بحلول الصباح ونجد هذا في قوله[5]:

---

[1] امرؤ القيس، الديوان، ت أبو الفضل إبراهيم،ص106.

[2] المصدر نفسه،ص106.

[3] المصدر نفسه،ص79.

[4] جليل رشيد فالح، (الليل في الشعر الجاهلي) مجلة آداب الرافدين، العدد التاسع، جامعة الموصل، العراق، 1978،ص 546

[5] امرؤ القيس، الديوان ت أبو الفضل إبراهيم،ص18.

أَلاَ أيُّهَا اللَّيلُ الطَوِيل ألا انجلى بصبح وما الإصباحُ فيك بأمثل

جـ ليل الساري:

" السرى: سير الليل عامته. وقيل السرى: سير الليل كله ... وفي الحديث فإذا أمطرت(يعني السحابة) سرى عنه أي كشف عنه الخوف"[1]

وتقول بنت الشاطئ في معرض تفسيرها لآية "والليل إذا يسر"من سورة الفجر:"[2] (السرى في العربية السير عامة الليل. وفي دلالته اللغوية الأولى معنى الخفاء، وربما كان استعماله الحسي في السرى، وهو عرق الشجر دب تحت الأرض، لحظ فيه الامتداد مع الخفاء فاستعمل في السرى لما في السير مدى الليل من خفاء واختص السرى بالليل تمييزا، والأصل أن الليل يسرى فيه"[3] فالسرى سير الليل أو الترحال فالشعراء الجاهليون يسيرون ليلا في الصحراء فيواجهون المخاطر ويتحدون مخاوفهم ليصولوا ويجولوا ويبرزوا شجاعتهم في تحدي ظلام الليل.

فالليل وجه للتحدي كما في قول امرئ القيس[4]:

وخرق يخاف الركبُ أن يُد لجُوا به شديد على الأسفار مُنْفتق الصُّوى

مَهامه مَوْمَاة منَ الأرض مَجْهَل تَدَاَعى على أعلامه البومُ والصَّدَى

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، م3،ص26.

[2] الفجر الآية، 4 .

[3] نوال مصطفى إبراهيم، الليل في شعر الجاهلي،ص162نقلا عن عائشة عبد الرحمان(بنت الشاطئ)،دار المعارف، القاهرة، دت،2،ص 132.133.

[4] امرؤ القيس، الديوان ، ت أبو الفضل إبراهيم،ص 332.

مهامه: البلد الذي لا يهتدي السير فيه، موماة: الصحراء الخالية ، الإدلاج : السير من آخر الليل.

وقَفْر كظهر التُّرْس مَحْل مَضَلّةٍ مَعاطش مجْرى الماء طَامسَة الفَلا

يضيقُ بها الرُّكْبانُ،ذَرْعا ولا ترى بها عَلما يبدو مُبينا وَلاَ مَدَى

ضَمنْتُ بها للرَّكْب قَصْدَ سَبيلهمْ إذا أَدْلَجُوا حتى ترجَّلَت الضُّحَا

أقول لأَصحابي النَّجاءَ وقد بدت من الجهد في أعناقهم نَشْوةُ الكَرَى .

فعلى من قساوة الطبيعة وقساوة الصحراء والصعوبة والمشقة التي يلقاها الشاعر في طريقه فقد "مضى بالركب يهديهم الطريق ويحثهم على المسير وقد أخذهم النعاس في مجاهل صحراء، مضلة، في أرض بعيدة صامتة رهيبة"[1]

فالشاعر يواصل السير ليلا حتى وإن واجهته المخاطر ليقف في وجهها كالجبل الثابت في تحمله للعطش وتحمل مشقة السير ليصل إلى غايته ومقصده في الصحراء الخالية.

وكما أنه قد تكون الرحلة أو السرى ليلا للتسلية والاستماع بخوض غمار ومغامرات في الصحراء من أجل التنفس وتفريج الهم وركوب الإبل وقطع مسافات طويلة لا يسمع فيها إلا صوت الرياح ونجد هذا في قوله[2]:

وَدَاويّة قَفْرٍ كأن الصّدى بها إذا ما دعا عند المساء حزينُ

سريتُ بها فيها فلمَّا تعرَّضت سُهُوبٌ لها مُغْبَرَّةٌ وَصحُونُ

وَضَعْتُ بها رحلي وَخَوَّتْ كأنَّها شَفا من هلال ما يكاد يَبينُ

وسَادي ذراعٌ قد طوتها زوَرَّةٌ بدأْيات صُلْب جوُزُهُن شُنُونُ

[1] نوال مصطفى إبراهيم، الليل في الشعر الجاهلي،ص171.

[2] امرؤ القيس، الديوان ت أبو الفضل إبراهيم، ص286 .

إلى أن والليل يحدو نُجُومَهُ من خدِّ الصُّبح واضحٌ وجبينُ

3- وسائل تصوير الليل في شعر امرئ القيس

أ. التشبيه:

"أكثر الشعراء والأدباء من استعمال التشبيه في أشعارهم وأساليبهم لما له من "قيمة فنية وما يتح لهم من التصرف في القول فعنوا به، ونوعوا فيه، واتخذوا منه، أداة لتصوير الخلجات النفسية التي تعمل داخلهم، كما صوروا به الأفكار، وأخرجوها به عن تجريدها، ولهذا في أشعارهم مأثور كلامهم"[1].

التشبيه في اللغة :

التشبيه هو التمثيل فا في لسان العرب " التشبيه والشبه والتشبيه المثل وأشبه الشئ ماثله، وفي المثل عن أشبه أباه فما ظلم والتشبيه التمثيل"[2].

والتشبيه عند البلاغيين:

اختلفت تعريفات التشبيه عند البلاغيين وتعددت إلا أنها اقتربت في المعنى فالتشبيه عند ابن رشيق "صفة الشئ بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة، لا من جميع جهاته، لأنه مناسبة كلية"[3].

[1] إبراهيم عبد النعيم، الصورة الفنية في الشعر العربي مثال ونقد، الشركة العربية والتوزيع،ط1، 1416، ص132.

[2] ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث عشر،ص503.

[3] ابن رشيق القيرواني، ت صلاح الهواري وهدى عودة، دار مكتبة الهلال، ط1416،1،ص256.

أما قدامة بن جعفر فالتشبيه عنده ما وقع شيئين بين مشتركين فيقول "إنما يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعممها، ويصفان بها وافتراق في أشياء ينفرد واحد منها بصفتهما، وإذا كان الأمر كذلك فأحسن التشبيه هو ما أوقع بين الشيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما فيها، حتى يدني بها إلى حال الاتحاد"[1].

وقد اعتمد ابن طباطبا الصدق أساس التشبيه فالتشبيه "صدقا لا كذب فيه وحقيقة لا مجاز معها"[2] فقصد بذلك الشعراء الذي اعتمد شعرهم على التصوير المبالغ فيه والذي يتسم بالغلو والإفراط في التصوير.

وأركان التشبيه أربعة:

"المشبه: وهو الأمر الذي يراد إلحاقه بغيره.

المشبه به: هو الأمر الذي يلحق به المشبه

وجه الشبه: هو الوصف المشترك بين الطرفين، ويكون المشبه به، أقوى منه في المشبه وقد يذكر الشبه في الكلام، وقد يحذف.

أداة التشبيه:هي اللفظ الذي يدل على التشبيه، ويربط المشبه والمشبه به،وقد تذكر الأداة والتشبيه وقد تحذف"[3].

[1] قدامة بن جعفر، نقد الشعر،ص 38.

[2] ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر،ت عبد العزيز ناصر النافع، منشورات إتحاد الكتاب العرب،دط، دمشق، 2005،ص 216.

[3] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ت يوسف الصميلي، مكتبة عصرية، ط1، بيروت،ص219.

فالتشبيه من الصور البيانية، ولون من ألوان التعبير تعمد إليه النفوس بالفطرة أي أنه خاصية إنسانية وله أربعة أركان أداة الشبه والمشبه والمشبه به ووجه الشبه.

وقد وظف امرؤ القيس التشبيه في شعره فجاءت صوره غاية في الدقة والتصوير. والمعاني المبدعة فشبه الليل بأمواج البحر في كثافته وشدته، وكثرة الهموم التي اعتبرها الشاعر بلاءا فقد صور الشاعر الليل كموج البحر لما يحمله من هموم وأهوال، فالليل كان مغرقا في الطول فكلما زاد طول الليل زاد شعوره بالآلام، والليل عند امرئ القيس " ليل نفسي ذاتي ملئ بالهموم والآلام. فالليل يشكل ابتلاء ومحنة للشاعر، وكأنه أثباج مواج متلاطمة تسبب له الخوف والعناء. ونلحظ الشاعر يعمد إلى أنسنة الليل لعله يجد صوتا متجاوبا مع رغبته في الخلاص من إسار الزمن. بيد أن طلب الشاعر أو تمنيه بالجلاء الليلي ينم على حلم بزوال عالم الظلام وظهور عالم الضياء، على الرغم من أن الصباح غدا في حياة الشاعر زمنا مشابها لزمنه الليلي"[1]

وهذا في قوله[2]:

وليل كموج البحر أرخى سدوله علىَّ بأنواع الهموم ليَبْتَلِى

وهذه صورة أخرى من صوره والتي شبه فيها الشاعر النجوم مشدودة بحبال متينة بقرب جبل فتشبيه النجوم في ظلام الليل معلقة ومشدودة وهذا دلالة على طول الليل والذي جعل النجوم

[1] يوسف عليمات، جماليات التحليل الثقافي في الشعر الجاهلي نموذجا، المؤسسة العربية للدراسات،ط1،الأردن،2004،ص 212.

[2] امرؤ القيس، الديوان، ت أبو الفضل إبراهيم، ص18.

ثابتة في السماء لا تبرح مكانها وهذا في قوله[1]:

فيا لك من ليلٍ كأنَّ نجومه بكلِّ المغار الفتْل شدَّتْ بيذبلِ

وشبه الثريا المعلقة في مصامها كمصام الفرس بقوله[2]:

كأنَّ الثُّريا عُلّقت في مصَامِهَا بأمراسِ كتَّان إلى صمِّ جُنْدَلِ .

فقد وصفها أيضا بالثبات وبهذا وصف الليل وصفا دقيقا من خلال الثريا والنجوم الثابتة التي توحي بطول الليل وشدته والتي يتمنى الشاعر زواله بانكشاف الصبح في قوله[3]:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى بصبحٍ وما الإصباحُ فيك بأمثلِ.

" وهذه آلية لمحو سكونية الليل وظلامه المخيف، وهو ينشد النور على استحالته كأن نجومه شذت، كأن الثريا علقت، لأن عالمه خال من السعادة الروحية، ولأن عالمه كذلك محاط بسورة الحيرة واللامعرفة حيث نسبت الشدة وفعل التعليق "شدت وعلقت" إلى شئ غيبي مجهول"[4].

كما شبه امرؤ القيس النظر إلى محبوبته بالنظر إلى النجوم التي تتلألأ في السماء وشبه تلك النجوم بالمصابيح تضئ الظلام فجمال وحسن محبوبته كنجوم أو مصباح يضئ الظلام وهذا في قوله[5]:

---

[1] المصدر السابق، ص19.

[2] امرؤ القيس ، الديوان ، ت أبو الفضل إبراهيم،ص19.

المصام: المكان الذي لاتبرح منه كمصام الفرس، وهو مربطه.

[3] المصدر نفسه، ص18.

[4] يوسف عليمات، جماليات التحليل الثقافي في الشعر الجاهلي نموذجا،ص 212.

[5] امرؤ القيس ، الديوان، ت أبو الفضل إبراهيم، ص31.

نظرتُ إليها والنُّجوم كأنَّها مصابيح رهبان تُشَبُ لقُفَّالِ

وهذه صورة أخرى للنجوم بحيث شبهها امرؤ القيس بالأقباس أي النار حين مطلعها بقوله[1]:

تلك النُّجوم إذا حانت مطالعها شبَّهْتُها في سواد الليل أقباسا.

وهذه صورة في تشبيه بنو تميم بمصابيح الظلام وهذا في مدحه لبني تميم بقوله[2]:

أقرَّ حشا امرئ القيس بن حُجرٍ بنو تميمٍ مصابيحُ الظَّلامِ.

وشبه امرؤ القيس ليلة بني أسد كليلة ذي العائر الأرمد أي كليلة الذي يتوجع ومصاب في عينيه فيطول ليله وهذا في قوله[3]:

تطاول ليلك بالأَثْمُدِ ونام الخَلِّي ولم ترقدِ

وبات وباتت له ليلة كليلة ذيِ العائرِ، الأرمدِ.

ب-الاستعارة

في اللغة : مشتقة من مصدر فعل عار وهو من العارية والعاريةّ "هي ما يتداوله الناس بينهم أو هي نقل الشئ من شخص إلى آخر واستعار الشئ. طلب منه أن يعيره إياه"[4].

وأما في اصطلاح البلاغيين:

الاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه واصطلاح البيانيين بأنها "استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن

[1] المصدر السابق، ص461.

[2] امرؤ القيس، الديوان، ت أبو الفضل إبراهيم ،ص141.

[3] المصدر نفسه، 185.

[4] ابن منظور لسان العرب، المجلد الرابع،ص 618.

المعنى الأصلي، والاستعارة ليست إلا تشبيها مختصرا لكنها أبلغ منه"[1]

والاستعارة تقوم على المشابهة "إذا تواجه طرفا واحدا يحل محل طرف آخر يقوم مقامه لعلاقة اشتراك شبيه بتلك التي يقوم عليها التشبيه"[2].

ويوضحها الجرجاني " أن تريد تشبيه الشئ، فتدع أن تفصح بالتشبيه، وتجئ إلى اسم المشبه فتعيره المشبه وتجريه عليه أن تقول رأيت رجلا هو كالأسد في شجاعته وقوة بطشه سواء، فتدع ذلك وتقول رأيت أسدا"[3].

والاستعارة نوعان والأكثر استعمالا في الشعر الاستعارة المكنية فالمكنية "إذا ذكر في الكلام لفظ المشبه فقط وأشير إليه بذكر لازمة المسمى (تخييلا) فالاستعارة مكنية"[4] وأما التصريحية "إذا ذكر في الكلام لفظ المشبه به فالاستعارة تصريحية أو مصرحة "[5]

والاستعارة المكنية أكثر دقة وأقوى تأثيرا من الاستعارة التصريحية فهي" أبلغ وأكثر تأثيرا في النفس، وأجمل تصويرا، وذلك لأن العمل الإبداعي فيها أدق منه في الاستعارة التصريحية" [6].

---

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبديع والبيان،ص184.

[2] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي،ص 201.

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ت محمود محمد شاكر، مكتبة الجانجي، ط5، القاهرة، 2004.

[4] أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة في المعاني والبديع والبيان،ص260.

[5] المرجع نفسه،ص 260.

[6] إبراهيم عبد الغنيم،الصورة الفنية في الشعر العربي مثال ونقد،ص184.

والاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه إما المشبه أو المشبه به مع بقاء قرينة دالة عليه وهي نوعين استعارة مكنية واستعارة تصريحية وهي الأكثر شيوعا واستخدما وللاستعارة خاصية تميزها وهي إثارة الخيال.

وقد لعبت الاستعارة دورا مميزا في جودة المعاني وزادت شعر امرئ القيس جمالا وجعلته أدق تصويرا.

وهذا في قوله [1]:

وليل كموج البحر أرخى سدوله علىَّ بأنواع الهموم ليَبْتَلِي

فقلت له لما تَمَطَّى بجَوْزِهِ وأردف أَعْجَازًا وناء بكلكلِ.

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى بصبح وما الإصباح فيك بأمثل

فقدرة الشاعر التصويرية صورت الليل كموج البحر ثم استعار له السدول (ستور) تنزل عليه الهموم لتبعث في نفس الشاعر الحزن والألم ثم شخص الليل في حيوان يمتد وينهض بصدره فحذف الحيوان وأبقى على لوازم دالة عليه ليصف طول الليل وقسوته وثقله كثقل الحيوان الذي هجم ونزل على صدره ليمتلئ قلبه بالهموم فقد " شبه الليل بالبعير فاستعار له منه الصلب والأرداف التي يشير بها إلى أوله، والأعجاز أي المآخير والكلكل أي الصدر، فيقول ما معناه: قلت لليل لما أفرط طوله، وأردف إعجازا يعني ازدادت مآخيره امتدادا وتطاولا وناء بكلكل يعني

[1] امرؤ القيس، الديوان، ت أبو الفضل إبراهيم،ص18.

بجوزه: بوسطه.

أبعد صدره، أي بعد العهد بأوله، وطول الليل ينبئ عن مقاساة الأحزان والشدائد والسهر المتولد منها، لأن المغموم يستطيل ليله والمسرور يستقصر ليله"[1]

وهذه صورة أخرى من صور المهموم فالشاعر يصور الليل الطويل للمصاب في عينيه ويبالغ في تصوير طول الليل حتى جعله شريكا في الهم والسهر بقوله [2]:

تطاول ليلك بالأثمد ونام الخلي ولم ترقد

وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العائر الأرمد

فالشاعر ساوى بين المهموم وليله ليبين المعاناة والآلام التي تعتريه فاستعار الليلة وجعلها تبيت كما يبيت الشخص والليلة لا تبيت فحذف الشخص وأبقى لازمة وهي المبيت .

وصور الشاعر الليلة التي تبث الهموم تلك الليلة التي جعلته أرقا وطال ليله حتى أصبح راعيا للنجوم وهذا في قوله[3]:

فبتُّ بليلة بَثَتْ همومي بها من طُول حالكةِ السَّوادِ

رعيتُ نجومها حتى استقلت تَوَاليها بغير سياق حادِ

أُشَبهُهَا مقَاولتِي وقَومِي إذا لبسُوا السّنَوَّر للجلادِ

---

[1] فايز علي، الرمزية والرومانسية في الشعر العربي، طبقا للملكية الفكرية، دط،دت،ص19.

[2] امرؤ القيس ،الديوان، ت أبو الفضل إبراهيم،ص185.

[3] المصدر نفسه، ص288.

السنور: الدروع.

فالشاعر وصف ليلة المهموم الطويلة حالكة الشديدة السواد والتي جعلته رعيا للنجوم والنجوم لا ترعى فالشاعر حذف المشبه به الإبل وأبقى لازمة تدل عليه وهي الرعي وهذا ليبين أنه بات مسهدا ومهموما يعد النجوم حتى نهايتها.

واستعار للنجم عينين يرى فجعله شاهدا على ليلته التي تسلل فيها لمحبوبته وهذا في قوله[1]:

ثم اغتمرت سراة الليل تلبسنى والنجم والنسر والجوزاء شهادى

فشخص النجم وجعل له عينين يرى بهما مغامرة الشاعر للوصول إلى محبوبته في الخفاء والتي لم يشهدها بشر وشهدها النجم والنسر والجوزاء فالنجم ليس له عينين ليشهد والإنسان هو الذي يملك العينين والحيوان واختار النجوم لاقترانها بالليل.

واستعارة أخرى في وصف حلول الليل على الحمار الذي جعله الشاعر يرتدي الظلماء وهذا لشدة ظلام الليل في الصحراء وهذا في قوله[2]:

عينا بِعْين إليها ما يحوّلُهَا عنها وعينَ غُروب الشَّمس يَرْتَقبُ

وهْو إذا لبِسَ الظَّلْماءَ قَرَّبَهَا يَعْلُو القراديدَ أدنى سيرهُ الخببُ

فقد وصف حلول الليل على الحمار في الصحراء وكأنه لبس الظلماء والظلماء لا تلبس بل اللباس هو الذي يلبس فحذف اللباس وأبقى على لازمة تدل عليه لبس فشبه حلول الليل بلباس نزل على الحمار وهذا لشدة الظلام في الصحراء.

---

[1] المصدر السابق ،ص271.

[2] امرؤ القيس، الديوان، ت أبو الفضل إبراهيم، ص305.

القراديد: الصحراء الخالية.

ج-الكناية:

الكناية لغة: مصدر مشتق من كني وكنى والكناية " أن تتكلم بشئ وتريد غيره . وكنى عن الأمر بغيره يكني كناية: يعني إذا تكلم بغيره مما يستدل عليه نحو الرفث والغائط"[1] والكناية هي عدم التصريح بالمعنى الأصلي.

وأما في الاصطلاح: "لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي نحو زيد طويل النجاد بهذا التركيب أنه شجاع عظيم، فقد دلت عن التصريح بهذه الصفة إلى الإشارة إليها والكناية عنها الشجاعة عادة، فإذا المراد طول قامته وإن لم يكن له نجاد ومع ذلك يصح أن يراد المعنى الحقيقي، ومن نعلم أن الفرق بين الكناية والمجاز صحة إرادة المعنى الأصلي في الكناية دون المجاز فإنه ينافي ذلك."[2]

ويعرفها عبد القاهر الجرجاني "أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجئ إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلا عليه"[3].

فالكناية تحمل معنيين معنى ظاهر غير مقصود ومعنى آخر خفي وهو المقصود فهي تحمل معنى مباشر وتخفي معنى غير مباشر .

وتنقسم الكناية إلى ثلاثة أقسام: "باعتبار المكنى عنه

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد الخامس عشر،ص233.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،ص284.

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز،ص105.

1. كناية عن صفة: هي الكناية التي يستلزم لفظها صفة .

2. كناية عن موصوف: وهي الكناية التي يستلزم لفظها ذاتا أو مفهوما.

3. كناية عن نسبة : هي الكناية التي يستلزم لفظها نسبة بين الصفة وصاحبها المذكورين في اللفظ تنفرد عن النوعين السابقين بأن المعنى الأصلي للكلام غير مراد فيها، وبأننا نصرح فيها بذكر الصفة المراد إثباتها للموصوف، وإن نميل بها عن الموصوف نفسه إلى ماله اتصال به"[1]

والكناية " تساعد في تصوير المعنى أحسن تصوير، وتعمل على رسم الصورة الموحية في أسلوب بليغ موجز تتآلف ألفاظه مع معانيه، وهي من دلائل بلاغة الشاعر إذا أحسن توظيفها في الموقع الذي لا يحسن فيه التصريح، رغبة في التجميل والتحسين والبعد عن المبتذل من اللفظ معتمدا على ذكاء المخاطب، وقدرته على اقتناص المعنى المطلوب"[2].

والكناية "من العناصر التي يلجأ إليها الشاعر في تشكيل صوره، ولها من الأهمية درجة كبيرة إلى جانب التشبيه والاستعارة، لأنها تسهم في تشكيل الصورة بذاتها دون الامتزاج مع عناصر أخرى، حتى عدت من أوضح معالم الصورة في الشعر "[3].

وللكناية دور كبير في تشكيل الصورة الأدبية.

[1] محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب،ط1، طرابلس لبنان،2003،ص 243. ص245ص 247(بتصرف).

[2] زايد عبد الرزاق، في علم البيان، مكتبة الأنجلو المصرية، دط، مصر،1978، ص141ص142.

[3] أبو زايد إبراهيم، الصورة الفنية في شعر دعبل الخزاعي، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1983،ص 315.

وتكمن بلاغتها بأنها " مظهر من مظاهر البلاغة، وغاية لا يصل إليها إلا من لطف طبعه وصفت قريحته، والسر في بلاغتها أنها في صور كثيرة تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها والقضية في طيها وبرهانها"[1].

ولعل اهتمام امرئ القيس بالكناية كاهتمامه بالتشبيه والاستعارة ونجد هذا في قوله[2]:

يجلو تبسُّمها الظلامَ رَبَحْلَةٌ غراءُ كالمصباحِ في الذُّبَال

(يجلو تبسمها الظلام ربحلة) كناية عن شدة جمالها وحسن خلقها فالشاعر يتغزل بمحبوبته ووصف بسمتها تمحو الظلام من شدة جمالها وحسنها.

وفي قوله[3]:

بَرْهَرَهَة كالشمس في يوم صحوها تضئ ظلام البيتِ في ليلةِ الدُّجى.

(تضئ ظلام البيت في ليلة الدجى) كناية عن شدة جمال محبوبته فقد وصفها في صحوها كالشمس تشرق لتنير البيت في ليلة مظلمة من شدة حسنها وجمالها فالشاعر لم يصرح مباشرة بأنها جميلة ولم يصف جمالها بطريقة مباشرة وكنى عنها أنها تضئ الظلام من شدة جمالها.

وقال أيضا يمدح عوير بن شجنة بن عطارد، من بنى تميم، وبني عوف ورهطه فيقول[4]:

عويْرٌ ومن مثلُ العويرِ ورهطهِ وأسعدَ في ليلِ البلابلِ صفوانُ

---

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،ص 219.

[2] امرؤ القيس، الديوان، ت أبو الفضل إبراهيم، ص262.

ربحلة: الحسنة الخلق الضخمة.

[3] المصدر نفسه، ص331.

برهرهة: المترجرجة الناعمة.

[4] المصدر نفسه،ص83.

وهذه كناية عن تعظيم شأنهم وهذا في قوله (وأسعد في ليل البلابل) فمدحهم بأنهم يساعدون الناس حتى وقت همومهم.

وهذه كناية أخرى في مدح المعلى أحمد بني تميم من جديلة طئ وكان أجاره المنذر بن السماء يطلبه، ومنعه، ووفى له فأمن امرؤ القيس فيهم واطمأنت نفسه فقال[1]:

أقرّ حشا امرؤ القيس بن حجر بنو تميم مصابيح الظلام.

فالشاعر مدح بني تميم وصورهم (بمصابيح الظلام) وهذه كناية عن حسنهم وجمالهم وكرمهم وفضلهم وقد يكون أيضا كناية عن فطنتهم وذكائهم فهم "يكشفون الأمور المبهمة ويبينونها

بصحة رأيهم وعقولهم كما تجلو المصابيح الظلام وتكشفه"[2]

وفي قوله[3] :

ليالٍ بذات الطَّلح عند مُحَجَّرٍ أحبُ إلينا من ليالٍ على أُقُر.

فالشاعر وصف تلك الليالي التي قضاه بأرض شجر الطلح أحب إليه من ليال يقضيها على جبل ببلاد(فاليال بذات الطلح) كناية حسن ضيافتهم وكرمهم وهذا في مدح " لسعد بن الضباب

[1] امرؤ القيس، الديوان، ص141.

[2] المصدر نفسه،،ص 141.

[3] المصدر نفسه، ص109.

حسن وهجاء لهانئ بن مسعود بن عامر بن عمر بن أبي ربيعة بن ذهل وكان امرؤ القيس أتاه استجاره فلم يجره وقال أنا في دين الملك فأتى سعد بن ضباب فأجاره"[1]

وفي مدح طريف بن ملء كناية على كرمه في ليلة الجوع والخصر يقول[2]:

لنعم الفتى تَعْشُو إلى ضوء ناره طريف بنُ مال ليلة الجُوع والخَصَر

إذا البازلُ الكوماءُ راحتْ عشّيةً تُلاوذُ من صَوْتِ المُبسِينِ بالَّشجَرْ

فالشاعر كنى عن كرم ممدوحه بليلة الجوع والخصر فا في تلك الليلة الباردة والمظلمة يضرم النار ويحلب الناقة المستعصية التي تراوغ الحالبون لتهرب تحت الشجر من أجل إكرام ضيوفه.

[1] امرؤ القيس، الديوان،شرح أبي سعيد السكري وآخرون،م1،مركز رايد للتراث والتاريخ، ط1،2000،ص454.

[2] امرؤ القيس، الديوان، ت أبو الفضل إبراهيم،ص142.

. البازل الكوماء:يصف شدة الزمان وبرده

خلاصة: لقد كان ليل امرئ مصدر الهموم والأحزان حتى أنه شبه ليله بالبحر وجسده في قوله وليل كموج البحر في معلقته الشهيرة وهذا نموذج من نماذج تصوير ليله بالإضافة إلى مغامراته مع محبوبته ، والعشق زاد الشعر هما على هم كما صور الشاعر مغامراته في الصحراء ووصفه الشجاعة والمقدرة على سير في الصحراء.

الفصل الثاني:

الليل في شعر النابغة الذبياني

- التعريف بالشاعر .
- ألوان الليل في شعر النابغة الذبياني.
- وسائل التصوير في شعر النابغة الذبياني.

1التعريف بالشاعر النابغة الذبياني:

أ. حياته:

يكنى النابغة " أبا ثمامة وأبازياد بن معاوية ويقال وأبا زناد بن عمرو بن خباب بن جابر بن يربوع بن مرة بن عوف بن سعد ين ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن مضر بن مزار بن سعد بن عدنان"[1].

والنابغة "من قبيلة الغطفانية القيسية التي تظهر على مسرح التاريخ الجاهلي مع حرب داحس والغبراء والتي نشبت بينها وبين أختها قيس، واستمرت زهاء أربعين عما(586-608)ثم رأت عبس أن تقف هذه الحروب التي أتت على الأبطال والرجال، فأرسلت وفدا إلى ذبيان يطلب الصلح، ولقي الوفد سيدي بني مرة:الحارث بن عوف وهرم بن سنان، فحملا قومهما على الصلح، تحملا ديات القتلى ويقال: إنها بلغت ثلاثة الآلاف بعير: وبذلك وضعت هذه الحرب أوزارها، ويظن أنه لم يكتب للنابغة أن يرى انفضاضها، فقد توفى قبل ذلك بقليل"[2].

وكان النابغة الذبياني يحكم بين الشعراء، فتعرض عليه أشعارهم، فمن أشاد به تألق نجمه ومن أزرى به خمل ذكره. وقد قرن ابن سلام النابغة إلى امرئ القيس وزهير والأعشى، فهؤلاء

---

[1] عمرو الشيباني، المعلقات التسع،ت عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط1، بيروت لبنان،2001،1422،ص84.

[2] أحمد فرهود وزهير اليازجي،المعلقات العشر، دار القلم العربي،ط1، سوريا،1998.1419،ص125.

المتقدمون على الشعراء في الجاهلية. والنابغة يقرب من مدرسة زهير بن أبي سلمى التي اشتهرت بالتجويد والتنقيح"[1].

ب-شعره وأغراضه:

روي ديوان النابغة الذبياني من طرق عدة لعل أشهرها "رواية الأصمعي،تليها رواية ابن السكيت.قام بعد ذلك الأعلم الشنتمري برواية في أتم صورة له، مضيفا على رواية كل من الأصمعي وابن السكيت بعضا من الشعر مما سمعه من أشياخه من مثل الطوسي والشيباني وأبي عمرو، والمفضل وغيرهم"[2].

كما تراوحت أشعار النابغة "بين النتف والقصائد الطوال، فنجد ديوانه قصائد مؤلفة من بيتين اثنين، ونجد مطولات تنوف الأربعين بيتا من قبل المعلقة التي تعد من عيون شعره خاصة والشعر العربي عامة"[3].

هذا وقد تنوعت أغراض الشعر عند النابغة فبرع في " موضوعات شتى، لعل أشهرها الاعتذار والمديح إلى جانب الهجاء والغزل والوصف"[4].

ومكانة النابغة بين الشعراء "يجمع النقاد أن النابغة من أشعر شعراء الجاهلية لاعتبارات كثيرة،

---

[1] المرجع السابق،ص126.

[2] النابغة، الديوان، شرح حمدو طموس، دار المعرفة، ط2، بيروت لبنان،1426.2005،ص 6.

[3] المصدر نفسه،ص7

[4] المصدر نفسه،ص7.

فقد وصفه ابن سلام في طبقاته على رأس الطبقة الأولى إلى جانب كل من امرئ القيس والأعشى وزهير"[1].

وهذه بعض أبيات معلقته الشهيرة:

يادارَ ميَّة بالعلياء فالسَّنَد أقْوتَ ،وطالَ عليها سالفُ الأبَدِ

وقفتُ فيها أُصيْلاناً أُسَائلُهَا عَيَّتْ جَواباً ،وما بالرَّبْع منَ أحَدِ

إلا الأَوَارىَّ لأْيًا ما أُبَيِّنُها والنُّؤى كالحوض بالمَظْلُومَة الجَلَدِ

رَدَّتْ عليه أقاصه ولَبَّدَه ضَرْبُ الوَليدة بالمسحاة في الثَّأْدِ

خَلَتْ سبيل أتيَّ كان يَحْسَبهُ ورفَّعَتْهُ إلى السَّجْفيْن فالنَّضَدِ[2].

2ألوان الليل في شعر النابغة الذبياني:

أ. ليل المهموم:

يشكل الليل في شعر النابغة الذبياني مصدر الهموم فنجده يمدح النعمان، ويعتذر إليه ويهجو مرة بن ربيعة لما قدم عليه عند النعمان فيقول[3]:

كليني لهَّم يا أمَيمَةَ نَاصبِ وليل أقاسيه بَطئ الكَواكبِ

تَطَاولَ حَتَىَ قلتُ ليس بُمْنقَضِ وليس الذي يرعى النجوم بآيبِ

وصَدْر أراحَ اللَّيل عازبَ هَمّه تضاعف فيه الحزن من كلّ جانبِ.

[1] النابغة الذبياني، الديوان، ت حمدو طموس، ص 8.

[2] ينظر : النابغة الذبياني، الديوان، ت أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ،ط2، القاهرة، دت، ص14.15.

[3] المصدر نفسه،40.

فالشاعر مهموم يطلب من أميمة محبوبته أن تدعه وهمه والذي يقاسيه في الليل الذي وصفه بطيئ " (بطئ الكواكب) فيقال :طال الليل فكأن كواكبه لا تسير ولا تغيب لأن انقضاء الليل لا يكون إلا بانتهاء الكواكب الطالعة في أوله إلى مواضع غؤروها"[1] فخوفه من شخص النعمان جعله أرقا ومهموما وطال ليله حتى صوره لا ينقض من شدة طوله كما صور نفسه راعيا للنجوم والنجوم لا ترعى والإبل هي التي ترعى وراعي الإبل يعود إلى منزله وأما المهموم فيبقى يترقب النجوم إلى طلوع الصبح وقد صور الهموم تعزب في النهار وتنفرد بالشخص في الليل و"حين تهدأ وتسكن الحركة وتلف العتمة الأشياء، ويخلد الناس إلى الراحة تطل على النفس المهمومة الذكريات وتتزاحم عليه الأفكار، وتقلقها وتؤرقها وتقض مضجعها"[2] فالهموم تتزايد وتتضاعف لتحيط به من كل جانب.

فالشاعر ليله يطول وتزداد همومه فهو يصور تلك الليلة التي وصله فيها تهديد النعمان كمن لدغته أفعى فيقول[3]:

وعيد أبي قابوس في غير كُهنهِ أتاني ودوني راكسٌ فالضَّواجعُ

فَبتُّ كأنّي ساورتني ضئيلةٌ من الرُّقْش في أنيابها السُّمُّ ناقعُ

يُسَهَّدُ ليل التَّمامِ سليمُّها لحَلْي النساء في يَدَيْه قعاقعُ.

فالشاعر يصور تلك الليلة التي وصله فيها تهديد النعمان والذي أرق ليله حتى وصفه بأفعى سمها قوي لسعته جعلته يتألم ويطول ليله كليلة التمام وهي أطول ليلة في الشتاء يوضح فيها

[1] النابغة الذبياني، الديوان، ت أبو الفضل إبراهيم،ص40.

[2] نوال مصطفى إبراهيم، الليل في الشعر الجاهلي،ص140.

[3] النابغة الذبياني، الديوان، ت أبو الفضل إبراهيم،ص33.

الشاعر حجم معاناته ومقاساته، فيضع له النسوة الحلي في يديه ليقيه من سم الأفعى حتى لا ينتشر السم في جسده، فالشاعر بالغ في تصوير قدرة النعمان وشدة تهديده فصور ذلك التهديد الذي وقع نفسه.

وفي موضع آخر أيضا في مدح النابغة الذبياني للنعمان واعتذاره إليه يصف الشاعر ليلته المهمومة والتي صورها والعائدات تفرش له فراشا من الشوك وهذا في قوله[1]:

أتاني . أَبَيْتَ اللَّعْنَ . أنّكَ لُمْتَني وتلك التي أهْتَمُّ منها وأنْصَبُ

فَبتُّ كأنّ العائدات فرشْنَنى هَراسًا به يُعْلَى فراشي ويُفْشَبُ

حَلَفْتُ فلم أتْرك لنفسكَ ريبةً وليس وراءَ الله للمرء مذهبُ

لئن كنتَ قد بُلّغْتَ عَنّى خيانةً لَمُبْلغُكَ الواشِي أَغَشُّ وأكذبُ.

فالشاعر يصف تلك الليلة التي باتها في هم وغم بسبب ما وصله من تهديد النعمان ويصور نفسه فيها وكأنه يبات على فراش من الشوك وهذا من شدة معاناته و خوفه فيحلف الشاعر للنعمان ويعتذر له ليلتمس الصفح من النعمان فيما بلغه من شك وكلام ما هو إلا وشاية وغش وكذب فشدة خوف النابغة من النعمان جعله مهموم وليله يطول وجعل نفسه مريض فذكر "(العائدات)وهن الزائرات في المرض"[2] فهذا فقط ليبين الشاعر شدة خوفه من النعمان ورهبته منه.

[1] المصدر السابق، ص72.

[2] المصدر نفسه،ص72.

فدلالة الليل عند النابغة "مقترنة بتصوره لتسليط السلطة السياسية وجبروت حضورها الزمني"[1] كما في قوله[2]:

فإنَّك كاللَّيل الذي هوَ مُدركي وإن خلتُ أنَّ المنتأى عنك واسعُ

خطاطيفُ حُجنٌ في حبال متينةٍ تَمُدُّ بها أَيْدٍ إليك نوازعُ .

فالشاعر شبه النعمان بالليل لشدته وقدرته وسطوته التي جعلها الشاعر تصل إلى أبعد مكان وأوسع مكان فالشاعر يقول " أنا في قبضتك حيث كنت وإن بعدت عنك فأنت كالليل يدركني ويشملني بظلامه، أينما وجهت، وإنما خص الليل لأنه يلبس كل شئ، وكل شئ يسكن فيه، والنهار أيضا يشمل كل شئ، ولكن بعض الناس ينتشر فيه ولا يسكن كسكونه في الليل"[3] فالنعمان مصدر الألم والسهاد والأرق فبذلك ربط الشاعر العلاقة بين الليل والنعمان، فالنعمان ظالم والليل أظلم والليل يعم الظلام فيه كل مكان والنعمان كذلك .

وهذه صورة أخرى لليل النابغة الذبياني والذي تحول فيها الصبح إلى ليل وهذا في قوله[4]:

وقدْ قَلَبتْ عن لَوْنَ أحْمَرَ قانٍ أسابيُّ ليل لم تَكَدْ تَتَرفَّعُ.

فالنابغة يصور الحالة النفسية التي يعيشها بسبب غضب النعمان عليه وسخطه فالشاعر يحمل كما هائلا من الهموم لدرجة أنه جعل الصبح ليلا فالليل لا ينتهي وكأنه يلاحقه كما يلاحقه

---

[1] يوسف عليمات، جماليات التحليل الثقافي،ص213.

[2] النابغة الذبياني،الديوان، ت أبو الفضل إبراهيم،ص38.

خطا طيف: جمع خطاف البئر، حجن: جمع أحجن وهو المعوج.

[3] المصدر نفسه،ص38.

[4] المصدر نفسه،ص182.

الأسابي: هي ظلمة الليل

النعمان كما شبه الشاعر ظلمة الليل بالأسابي التي يكون فيها الولد فالليل بالنسبة للشاعر ثابت لا ينقضي يجلب الهموم ويسبب الضيق .

وفي قوله أيضا[1]:

كَتَمْتُكَ ليْلاً بالجَمُوميْنِ ساهرا وهمّين همًّا مستكنًّا وظاهرَا

أحاديثَ نفس تشتكي ما يَرِيبُها ووِرْدُ هُمُوم لن يجدنَ مَصَادرَا

تُكَلفُني أن يُغْفلَ الدَّهرُ هَمَّها وهل وجَدَت قَبْلي على الدهر قَادرا؟

فالشاعر مهموم لدرجة أنه جعل النعمان ليلا يكتمه وهذا في اعتذاره الذي يختلف عن اعتذاراته الأخرى، " فالنعمان مصاب بالمرض، وهو في الوقت نفسه ما يزال غير راض عن الشاعر، ويخشى النابغة أن يسيطر عليه هم ظاهر يعرفه الجميع، وهو طلب العفو من النعمان، وهم مستكن وهو خوفه على النعمان، وخشيته عليه من الموت وتجتمع مخاوف كثيرة على الشاعر لا يستطيع نفسه تحملها بسبب هذين الهمين"[2] فهذا الشاعر مهموم وساهر ويحمل همين هما ظاهرا يبديه وهم مستور لم يبده.

ويوضح النابغة الذبياني الهم الذي يعتري الناس في حالة هلاك النعمان وهذا في قوله[3]:

وإن يهلك النُّعمانُ تَعْرَ مَطيُّهُ ويُلْقَ إلى جَنْب الفناء قُطُوعُهَا

---

[1] النابغة الذبياني، الديوان، ت أبو الفضل إبراهيم،ص67.

الجمومين: اسم ماء ثناه بما قرب.

[2] حمه رضا أمين نور، (بنية القصيدة في شعر النابغة الذبياني)دراسة تحليلية تطبيقية، مجلة التربية والتعليم،ع الرابع، اربيل،16أفريل 2009،ص 17.

[3] النابغة الذبياني، الديوان، ت أبو الفضل إبراهيم، ص107. 108.

تنحط حصان: أي تزفر حزنا.

وتَنْحَطُ حِصانٌ آخرَ الليل نَحْطَةً تَقَضْقَضُ منها أو يكادُ ضُلُوعَهَا

على إثْرِ الناس إنْ كان هالكًا وإن كان في جَنْب الفراش ضَجيْعُها.

فالشاعر صور الناس عند هلاكه تهلع وتترك مطيها وتحزن كما بالغ في تصوير الحزن على النعمان حتى أنه جعل المرأة المتزوجة والعفيفة تنهض في آخر الليل عند تذكره وتبكيه حتى وإن كان زوجها معها فالهم يستكن الناس على إثر فقدهم النعمان وهذا ليوضح الشاعر مدى وفائه لشخص النعمان .

ويصور طول الليل وشدته على أعداء عمرو بن هند عندما غزا الشام وهذا في قوله[1]:

فباتوا ساكنين وبات يَسْرِى يُقَرِّبُهُم له لَيْلُ التَّمام

فَصَبَّحهم بها صهباءَ صرْفًا كأنّ رُؤُسُهَم بيْضُ النَّعام.

وفي وصفه ليلة الثور الوحشي والتي وصفها بالشهباء تحمل الهموم والبرد القارص وهذا في قوله[2]:

باتت له ليلةٌ شهباءُ تَسْفعُهُ بحاصب شفَّانٍ وأَمطارِ

وبات ضيفًا لأرطاة وألجأه مع الظَّلام إليها وابلٌ ساريِ

حتَّى إذا ما انجلت ظلماءُ ليلته وأسْفَر الصُّبْح عنه أىَّ إسفارِ.

فقد صور الشاعر ليلة الثور الوحشي بالشهباء لشدة ما عانه في قلب الصحراء من شدة البرد وشدة الأمطار فقد احتمى بشجر الأرطاة إلى غاية طلوع الصبح فالشاعر جعل شجر الأرطى

[1] المصدر السابق، ص135.

[2] المصدر نفسه، ص203.

أرطاة: واحدة أرطى، شجرة ثمارها مرة تأكل منها الإبل.

" مساعدا للثور في صراعه ضد غوائل الدهر فقد لجا إلى أرطاة يحتمي بها في ليلة ممطرة وشديدة البرد، فاستضافته حتى الصباح"[1].

وفي موضع آخر يقول الشاعر[2]:

وهبَّت الرَّيح من تلقاء ذي أُرُلٍ تُزْجي مع اللَّيل من صُرَّادها صَرمَا

صُهبُ الظّلال أَتَيْنَ التَّينَ عن عُرُضٍ يُزْجَيْنَ غَيْماً قليلاً ماؤُه شبمَا

ينبئك ذو عِرْضِهم عني وعالمهم وليس جاهلُ شئ مثلَ من علمَا.

فالشاعر يصف رحلته في ليلة شديدة البرودة والتي زادت برودتها ريح شديدة تدفع بتلك السحب الباردة لتزيد من قسوة تلك الليلة وترسم معاناة الشاعر في تلك الليلة " والليل أيضا يمثل أحد رموز القحط والجوع، وخصوصا إذا تآزر مع الأنواء التي تشح معها الحياة، فيلوح شبح الموت ببراثنه على المحتاجين، ويبعث في نفوسهم الوحشة والخوف"[3]

بـ ليل الساري:

ونجد ذلك في قوله[4]:

فباتوا ساكنين وبات يسريٍ يُقرِّبُهُم له ليل التَّمامِ.

---

[1] محمد بن يحي،خصائص الأسلوب في شعر النابغة الذبياني، دكتوراه في علوم اللسان العربي، جامعة محمد خيضر، محمد خان، 1435.1436. 2014.2015،ص 356.

[2] النابغة الذبياني، الديوان، ت أبو الفضل إبراهيم، ص63

أرل: إذا كامن الرياح شمالا وهي أشد الرياح بردا وأقلها خيرا

[3] أوراس نصيف جاسم محمد،الزمن في شعر النابغة الذبياني(دراسة تحليلية)، جامعة النهرين، كلية الهندسة، ص403.

[4] النابغة الذبياني، الديوان، ت أبو الفضل إبراهيم، ص135.

فقد صورهم الشاعر وهم ساكنين وجعل الليل يسري إليهم يقربهم لعمرو بن هند بغية الوصول إليهم والظفر بهم فالليل يمثل صورة الشجاعة والإقدام من أجل الوصول إليهم والإغارة عليهم.

وفي قول آخر يصور الشاعر القوم وهم يسيرون ليلا وشبههم بشجر نزع شوكه وهذا في قوله[1]:

ألا من يرى قومِي كأنَّ سَرَاتَهُم خضيدٌ أتاها عاضدٌ فأمالهَا.

وفي وصف الناقة يقول[2]:

فلابدَّ من عوجاءَ تهوي براكبِ إلى ابن الجُلاحِ سَيرُهَا اللّيلَ قاصدِ.

وصف الشاعر الناقة بالاعوجاج والهزال وهذا من شدة التعب فالناقة سارت الليل كله لتصل إلى ابن الجلاح فالشاعر صور قدرة الناقة وقوتها وتحمل الشاق من أجل الوصول إلى مبتغاها.

وفي قوله أيضا[3]:

وأقطع الخرق بالخرقاء قد جعلت بعد الكِلال تَشَكَّى الأينَ والسَّأما.

كادت تساقطني رحلي ومِئَرَتى بذي المجاز ولم تُحْسس به نعَمَا

من قول حرميَّةٍ قالت وقد ظَعَنُوا هل في مُخفيّكُمُ من يشتري قد أَدَمَا

قلت لها وهى تسعى تحت لَبَّتِهَا لا تَحْطمنَّكَ إنّ البيع قد زرمَا

باتت ثلاث ليال ثم واحدةً بذي المجاز تُراعى منزلا زيمَا

فانشَّقَ عنها عمودُ الصُّبح جافلةً عدوَ النُّحوص تخافُ القانصَ اللَّحمَا

---

[1] المصدر السابق، ص205.

[2] المصدر نفسه،ص140.

[3] المصدر نفسه،ص64،65

الأستن: شجر سود، وقيل ثمرة يقال لها رؤس الشياطين.

تحيدُ عن أَسْتَن سُودٌ أسافلهُ مشىَ الغوادِى تحملُ الحزمَا

يصور الشاعر نفسه وهو يجوب الصحراء ويخوض مغامراته فيها ويصف الأراضي الواسعة التي تخترقها الرياح ويصور شدة التعب والفتور الذي أصابه وهو ينتقل من مكان إلى آخر كما صور ناقته وهي تسير إلى غاية طلوع الصبح في قوله"فانشق عنها عمود الصبح جافلة" وشبهها بالنحوص الأتان في سرعتها وشدتها وقوتها.

ويصور الشاعر ليلة الثور الوحشي وهو يسير في الصحراء وهذا في قوله[1] :

سراتهُ ماخلا، حدَّاته لهقٌ وبالقوائم مثلُ الوَسْم بالقارِ

باتت له ليلة شهباءُ تَسْفَعُهُ منها بحاصب شفّان وأمطارِ

وبات ضيفا لأرطاة ليلته مع الظَّلام إليها وابلٌ ساريِ

حتى إذا مانجلت ظلماءُ ليلته وأسفر الصُّبح عنه أىَّ إسفارِ.

فقد صور الشاعر الثور الوحشي يسير ليلا ليخوض مغامراته في الصحراء المقفرة ليبيت ليلة باردة وممطرة كما شبه الشاعر ليلة الثور الوحشي بالشهباء والتي باتها تحت شجر الأرطى ليحتمي بها من هول الصحراء إلى غاية طلوع الصبح فالشاعر يبين مدى تحدي الثور قساوة الصحراء ومواصلة السير وقد يكون بذلك يقصد نفسه.

وفي موضع آخر يقول[2]:

انقضَ كالكوكب الدّرّىّ منصلتًا يهوي ويخلطُ تقريبًا بإحْضارِ

[1] النابغة الذبياني، الديوان، ت أبو الفضل إبراهيم، ص203.

[2] المصدر نفسه،ص204.

فذاك شبه قَلُوصي إذْ أضَّر بها طُول السُّرى والسُّرى من بعد إبكار.

وقد شبه الشاعر الناقة بالثور الوحشي التي أضر بها طول سير الليل.

وفي قوله[1]:

أو أضعُ البيتَ في سوداءَ مظلمةٍ تُقَيِّدُ العير لا يسرى بها السارى.

يصور الشاعر نفسه وهو يخوض المغامرات في الصحراء وفي أرض نزل بها ووصفها بالمظلمة لشدة سوادها كما وصفها بالصلبة والصعبة والشاقة بحيث تمنعه المشي وتمنع العير المشي " وإنما خص العير لأنه أوقح الدواب، وأصلبها حافرا"[2]

3. وسائل التصوير في شعر النابغة الذبياني

أ- التشبيه:

شبه النابغة الذبياني النعمان في قوله[3]:

فإنكّ كاللّيل الذي هو مدركي ولو خلت أنّ المُنْتَأى عنك واسعُ

خطاطيفُ حجنٌ في حبال متينةٍ تمدُ بها أيد إليك نوازعُ

شبه النابغة الذبياني النعمان بالليل فالمشبه النعمان والشبه به الليل ووجه الشبه بينهما الإدراك والشمول والانتشار فالنعمان يدركه كالليل أينما حل ولو كان في أبعد مكان فقد بالغ في تصوير قدرة النعمان وخوفه وفزعه من سطوة الملك كما أنه شعر باليأس من الهرب منه فيرى نفسه في

[1] النابغة الذبياني، الديوان، ت أبو الفضل إبراهيم، ص76

[2] المصدر نفسه، ص76ص77.

[3] المصدر نفسه، ص38.

قبضة النعمان يلاحقه كالليل والذي لم " يكن أبلغ لفظا للتعبير عن انفعال الشاعر إزاء الموقف الصعب، والأمر الجلل الذي يتوقع أنه،لاحق به لا محالة مهما علل نفسه بالأماني وتوهم بعده عن متناول يد الملك(وإن خلت أن المنتأى عنك واسع)"[1].

فإحساس الشاعر وانفعاله وخوفه من النعمان يجعلان الصورة أكثر تأثيرا وأقرب إلى النفس فقد "بات هذا الشاعر متوقعا لشر النعمان وبطشه، مدركا أن عقابه واقع لا محالة لا يمكن الفرار منه وذلك لقدرة النعمان على الوصول إليه وإمكانية إدراكه والظفر به. لكن الشاعر لم يكن يدري ما الذي يزيد من ألمه وقلقه ويملأ قلبه الرعب"[2].

ومن شدة ضيق صدره صور الشاعر نفسه في بئر ضيقة هروبا من النعمان ومن شدة ضيق الدنيا عليه إلا أن يصل إليه كما يصل الدلو إلى ماء البئر.

وأيضا في تشبيه الملك بالشمس والملوك الأخرى بالكواكب في مدحه له وهذا في قوله[3]:

بأنَّك شمسٌ والملوكُ كواكبٌ إذا طلعت لم يبدُ منهنَّ كوكبُ

وهذا تشبيه بليغ في مدح النعمان فالشاعر شبهه بالشمس والملوك الأخرى بالكواكب والكواكب الأخرى مقترنة بالليل فطلوع الشمس تنبئ عن غياب الكواكب الأخرى فجعل النابغة الذبياني "عنصر الحركة الذي تجلى في ظهور الملك التي عطت عظمته وهيبته الملوك الأخرى"[4].

---

[1] نوال مصطفى إبراهيم،الليل في شعر الجاهلي،ص 230.

[2] النابغة، الديوان،ت أبو الفضل إبراهيم، ص 231.

[3] المصدر نفسه،ص74.

[4] محمد بن يحي، خصائص الأسلوب في النابغة الذبياني،دكتوراه في علوم اللسان العربي،جامعة بسكرة، محمد خيضر، حمد خان،1435.1436.2014.2015،ص440.

وفي تشبيه الجيش بالليل وافتخاره به في قوله[1]:

وأرْعَنَ مثل اللَّيل يستلبُ القَطَا أفاحيصهُ بالجوِّ من كلّ مَهْجَدِ.

فالنابغة الذبياني شبه جيش ابن جلاح الكلبي لما أغار على بنى ذبيان بالليل في كثرته وشدته والقدرة العظيمة للجيش على الاستلاب والقدرة المسيطرة التي تزرع الخوف والرهبة والفزع في قلوب الأعداء فالجيش هو وسيلة الدفاع وسواد الليل دلالة على كثرة الجيش وعظمته وقوته فالشاعر شبه جيش ابن جلاح الكلبي وهو يغير على بني ذبيان بالليل ينتزع بيض القطا من موضع نومها فشبههم وهم نائمون والجيش أغار عليهم بسواده وكثرته كالليل الذي يعم السماء "ويقوم الشبه فيه على الحقيقة إيحائية إبداعية ليست مستمدة من المقارنة الحسية، بل إن الشاعر يدرك مضمون الأشياء البعيدة ينفذ إلى الدلالات الظاهرة المضمرة في الأشياء"[2]

وفي قوله أيضا[3] :

أو تَزْجُرُوا مكفهرًّا لا كفاءَ له كاللَّيل يخلطُ أصرامًا بأصرامِ .

فشبه الشاعر الجيش العظيم الذي ليس له مثيل كالليل يخلط أصراما بأصرام "يعني شدة سواد الليل وتراكب ظلمته"[4] فالشاعر شبه الجيش لكثرته وسواده واسوداد سلاحه " فالعلاقة بين

---

[1] النابغة الذبياني، الديوان، ت أبو الفضل إبراهيم، ص212.

أفاحيصه: مواضع بيض القطا والقطا نوع من الطيور.

[2] خالد محمد الزواوي، الصورة الفنية عند النابغة الذبياني،إشراف الدكتور محمد علي الشوابكة، الشركة المصرية العالمية، ط1، لونجمان، 1992،ص137.

[3] النابغة الذبياني، الديوان، ت أبو الفضل إبراهيم،ص83

مكفهرا: الجيش العظيم.

[4] خالد محمد الزواوي، الصورة الفنية عند النابغة الذبياني،ص137.

الجيش والليل تظهر من تأملاته، كما نجد معنى الحشد والرهبة والشمول وكذلك الإطباق على كل شئ مما لا يحيط به حد يحده"[1].

وفي قوله أيضا[2]:

وقد قلبتْ عن لون أحْمَرَ قاتمٍ أسابيُّ ليل لم تكدْ تترفَّع.

شبه الشاعر الأسابي بالليل ووجه الشبه بينهما هي الظلمة فقد شبه ظلمة بطن الأم بظلمة الليل " فقد تحول الصبح إلى ليل وهذا يكشف عن نفسية الشاعر المضطربة فالليل يلبس كل شئ وكل شئ يسكن فيه"[3].

ب- الاستعارة:

ونجد ذلك في قوله[4]:

كليني لهمّ يأأميمةَ ناصب وليل أقاسيه بطئ الكواكب

تطاول حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي يرعى النُّجوم بآيب

وصدر أراح اللَّيل عازبَ همّه تضاعف الحزن فيه من كلّ جانب.

والاستعارة في قوله وليس الذي يرعى النجوم بآيب فقد شبه الشاعر المهموم يرعى النجوم والنجوم لا ترعى بل الإبل هي التي ترعى فحذف المشبه به الإبل وترك قرينة دالة عليه الرعي على سبيل الاستعارة المكنية فالشاعر صور نفسه وهو يعد النجوم بالراعي الذي يرعى الإبل

---

[1] النابغة، الديوان، ت أبو الفضل إبراهيم، ص182.

[2] المصدر نفسه،ص182.

[3] خالد محمد الزواوي، الصورة الفنية عند النابغة الذبياني،ص186.

[4] النابغة الذبياني،الديوان، ت أبو الفضل إبراهيم،ص40.

وراعي الإبل يؤب إلى أهله أي يرجع إليهم وأما راعي النجوم فلا يؤب ويبقى يرعاها إلى غاية طلوع الصبح ودلالة ذلك تطاول حتى قلت ليس بمنقض فالنابغة الذبياني" يريد أن يشعرنا بتوقف الزمن عند هذا الجانب"[1] فالليل عند النابغة طويل لا ينقضي بسبب ما يحمله الشاعر من هموم وأرق جراء وعيد النعمان ولفظة الليل تزيد الصورة ووضوحا وتقريبا من نفسية الشاعر المضطربة فالليل " كلمة بسيطة، ونحن ندرك أن أحد لا يستطيع أن يتخير لفظا أبلغ مما يحمله الفعل تطاول في تصوير الحدث الواقع وهنا يظهر أثر الاستعارة التي أوضحت الكآبة والهم والضيق والقلق وأثر ذلك على النفس البشرية، حيث تملأ القلوب المؤرقة بالظلمة والخوف"[2] . وبهذا يلتفت القارئ أو المتلقي إلى روعة وجمال هذه الصورة

والاستعارة في قوله أيضا[3]:

باتت له ليلة شهباءُ تَسْفَعُهُ منها بحاصب شفّان وأمطار.

فالشاعر شبه ليلة الثور الوحشي تبات والليلة بل الشخص هو الذي يبات والحيوان فحذف الثور الوحشي وترك قرينة دالة عليه وهي المبيت على سبيل الاستعارة المكنية فالشاعر صور تلك الليلة المؤرقة التي زادها سوء الأمطار والبرد القارصة فالشاعر ساوى بينه وبين ليله.

[1] خالد محمد الزواوي، الصورة الفنية عند النابغة الذبياني،ص159.

[2] المرجع نفسه،ص159.

[3] النابغة الذبياني، الديوان، ت ؛أبو الفضل إبراهيم،ص203.

ج-الكناية:

ونجد ذلك في قوله[1]:

كليني لهمّ يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطئ الكواكب

تطاول حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي يرعى النجوم بآيب

وصدر أراح الليل عازب همه تضاعف الحزن فيه من كل جانب.

(لليل أقاسيه بطئ الكواكب) كناية عن الهم والحزن وطول الليل فالليل طويل ويسير ببطء بطئ الكواكب.

والكناية في قوله أيضا(وليس الذي يرعى النجوم بآيب) كناية عن الضجر فالشاعر يشعر بالضجر لشدة طول ليله الذي لا ينجلي فالليل لا ينقضي مستمر والشاعر يعد النجوم بانتظار طلوع الصبح الذي يراه بعيد فذلك العد يجعله يشعر بالضجر من شدة الخوف فهو يكابد الليل مسهد ومغموم يستأنس ببعض النجوم المتشردة في الأفق وفي قوله(وصدر أراح الليل) كناية عن شدة الألم والهموم والخوف.

وفي قوله[2]:

تبدو كواكبهُ والشمسُ طالعةٌ لا النُّورُ نوِّر ولا الإظلامُ إظلامُ.

(تبد كواكبه) كناية عن شدة اليوم وهوله كما يقال " رأيته الكواكب نهارا،أي دخلت عليه من الجهد والغم ما كان النهار به عندهم وقوله(لا النور نور)؛أي ليس النور في هذا اليوم كالنور

[1] النابغة الذبياني،الديوان، ص40.

[2] المصدر نفسه، ص83.

المعهود في سائر الأيام، وليس إظلامه إظلاما في الحقيقة لأنه ليس بظلام ليل.وقيل المعنى لا كنوره نور لمن ظفر، كظلمته لمن ظفر به، يروى(وليل كإظلام)والمعنى ولا ظلام كإظلام هذا اليوم"[1] فالشاعر وصف ذلك اليوم وشدته عليه كذلك لا يدري إن كان ذلك نهار أو ليل.

وفي قوله[2]:

باتت له ليلة شهباء تسفعه منها بحاصب شفان وأمطار.

(ليلة شهباء) كناية عن شدة تلك الليلة وهولها ومعاناة الثور الوحشي فالشاعر وصفها بالشهباء تحمل الهموم وتنزل عليه الأمطار وتسفعه الرياح الباردة.

وفي قوله[3]:

فلابد من عوجاءَ تهوي براكب إلى ابن الجُلاح سيرُها اللّيل قاصد.

(سيرها الليل) كناية عن شدة وقوة الناقة فقد صورها وهي تسير الليل على الرغم من اعوجاجها.

وفي قوله[4] :

بلْ وجْهُ نُعْمٍ بدا واللَّيل معتكرٌ فلاحَ منْ بَيْن أثوابٍ وأستارِ.

(الليل معتكر) كناية عن جمال النعم فالشاعر صور جمالها يضئ ظلام الليل.

[1] النابغة الذبياني، الديوان، ت أبو الفضل إبراهيم، ص83.

[2] المصدر نفسه،ص203.

[3] المصدر نفسه،ص140.

[4] المصدر نفسه،204.

وفي قوله[1]:

لا يُبعدُ الله جيرانًا تركتُهُمُ مثلَ المصابيحَ تجْلُو ليلةَ الظُّلمِ.

(مثل المصابيح تجلو ليلة الظلم)كناية عن راجحة عقولهم.

وفي قوله[2]:

شُمُسٌ موانِعُ كلِّ ليلةِ حُرَّةٍ يُخْلفْنَ ظنَّ الفَاحِشِ المِغْيارِ.

(ليلة حرة)كناية عن العفة والطهارة والمعنى" أنهن يمتنعن من الريبة في كل وقت من ليل ونهار، امتناع الحرة من النساء، فالتقدير على هذا شمس موانع كل وقت يطلبن فيه بريبة، وذلك الوقت في الامتناع من الريبة كليلة الحرة التي لا تنال.وفي قوله (يخلفن) ظن الفاحش المغيار يعني أنهن عفائف خيرات، فإن ظن الغيور السئ الخلق من أزواجهن أن إنسانا مر بهن فكلمهن أخلفن ظنه"[3].

وفي قوله أيضا[4]:

فنمتُ اللَّيلَ إذ أوقَعْتُ فيكُمْ قبائلَ عامرٍ وبنِي تميمِ.

(فنمت الليل) كناية عن الرضى والراحة والسعادة فالشاعر يشعر بالرضى وراحة البال لهزيمته العدو والإطاحة به وهذا جعله ينام الليل بخلاف المهموم الذي لا يستطيع النوم "فمن طبيعة البشر أن تجتمع عليهم همومهم وأحزانهم في الليل في الوقت الذي تتحرر فيه النفس من

[1] النابغة الذبياني، الديوان، ت أبو الفضل إبراهيم، ص101

[2] المصدر نفسه،ص58.

[3] المصدر نفسه، ص58.

[4] المصدر نفسه،ص211.

شواغل النهار وتتفرد لتكفئ على ذاتها التي تصبح فريسة الهواجس والظنون"[1]والشاعر " كنى عن المعنى وأراد أن يثبت الصورة ويؤكدها ويبالغ فيها شفاء لغليل قلبه وحرقه كبده، ومبالغة الشماتة والنكاية بالعدو"[2].

خلاصة: لم يختلف ليل النابغة الذبياني عن ليل امرئ القيس فالليل النابغة الذبياني كان أيضا مصدرا للهموم وكان يحمل خوفا رافقه في شعره كاملا وهو خوفه النعمان ، ولم يكن له مجال ليعبر عن العشق عن طريق الليل وعناصره فقد استحود عليه الخوف من النعمان في جل شعره. وصور النابغة الذبياني ليله في معلقته الشهيرة بشخص النعمان.

[1] نوال مصطفى إبراهيم،الليل في الشعر الجاهلي، ص262.

[2]المرجع نفسه، ص263.

خاتمة

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث والشكر له على ما أنعم من التيسير والعون وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فلا يسعني بعد هذه المرحلة العلمية إلا أن أجمل ما توصلت إليه من خلال هذه الدراسة من نتائج:

- تعد الصورة وسيلة من وسائل التعبير الموجودة منذ القدم وكان لها حضورها في القرآن الكريم بصيغ متعددة والتصوير يكون عن طريق الصور.
- امرؤ القيس والنابغة الذبياني من شعراء المعلقات ولهما مكانة بارزة في الشعر الجاهلي ووضعهما ابن سلام الجمحي في الطبقة الأولى لبراعتهما ودقة تصويرهما .
- صور كل من امرئ القيس والنابغة الذبياني ليلهما عن طريق مجموعة من الصور المتمثلة في (التشبيه والاستعارة والكناية) وهي من وسائل التصوير التي زادت شعرهما جمالا ودقة.
- لم يكن لليل العشق مكانا في شعر النابغة الذبياني بينما كان له مكانة كبيرة عند امرئ القيس.
- كان لليل أثر كبير للجانب النفسي للشاعرين فالليل بالنسبة لهما مصدر الهموم والأحزان.
- لقد كان ليل امرئ القيس والنابغة ليل هم وخوف إلا أن خوف امرئ القيس مجهول بينما خوف النابغة الذبياني معلوم (خوفه من النعمان).
- احتل غرض الوصف المرتبة الأولى في تصوير ليل امرئ القيس والنابغة الذبياني.
- جسد امرئ القيس ليله في معلقته الشهيرة وشبهه بالبحر بينما النابغة الذبياني شخصه (جعل ليله شخص وهو النعمان.

قائمة المصادر و المراجع

1. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

2. المصادر:

1. امرؤ القيس، الديوان،تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، دط.

2. امرؤ القيس، الديوان، تحقيق عبد الرحمان المصطاوي، دار المعارف، ط2، بيروت،2004 .2005

3. امرئ القيس،شرح أبي سعيد السكري،تحقيق أنور أبو سليم ومحمد علي الشوابكة،م1، مركز رايد للتراث والتاريخ، ط1، 1421.2000.

4. النابغة الذبياني، الديوان، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف،ط2، القاهرة،دت.

5. النابغة الذبياني، الديوان، تحقيق حمدو طموس، دار المعرفة، ط2، بيروت لبنان، 1416 .2005

3. المعاجم:

1. الزبيدي، تاج العروس، تحقيق مصطفى حجازي، ج الثاني عشر، حكومة الكويت، ط2، الكويت، 1293.1983.

2. الفيروزآبادي، قاموس المحيط، ج2،الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، دم، 1978.

3. ابن منظور، لسان العرب، م4، م3، م13، م15، دار الصادر، دط، بيروت، 1997.

4. المراجع

1ـ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ت يوسف الصميلي، مكتبة عصرية، ط1، بيروت،1999.

2. أحمد بن فرهود وزهير اليازجي، المعلقات العشر،دار القلم،ط1،سوريا،1419.1998.

3. إبراهيم عبد الغنيم، الصورة الفنية في الشعر العربي مثال ونقد، الشركة العربية للتوزيع،ط1، 1416.

4ـ أبو زايد إبراهيم، الصورة الفنية في شعر دعبل الخزاعي، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1983.

5. الجاحظ(عمرو بن بحر)،ت عبد السلام هارون،ج3، مكتبة الجانجي، دط، القاهرة، دت.

6. جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دط، القاهرة، 1980.

7ـ حسين جداونة، دراسات في النقد الأدبي القديم، مؤسسة حمادة، ط1، 1992.

8ـ خالد محمد الزواوي، الصورة الفنية عند النابغة الذبياني، إشراف د محمود علي الشوابكة، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1، لونجمان، 1992.

9. ابن رشيق القيرواني، العمدة، ت صلاح الهواري وهدى عودة،دار الهلال،ط1، 1996.

10ـ الروماني،النكت في إعجاز القرآن الكريم،ت محمد خلف أحمد و محمد زغلول سلام،دار المعارف، مصر، دت.

11ـ الزوزني (أبي عبد الله الحسين أحمد الزوزني)، شرح المعلقات السبع ، لجنة التحقيق في الدار العالمية،دط، بيروت،1413.1992.

12. زايد عبد الرزاق، في علم البيان، مكتبة الأنجلو المصرية،دط، مصر،1978.

13. سيد نوفل، شعر الطبيعة في الأدب العربي،دار المعارف، ط2،دت.

14. شوقي ضيف، دراسات في الشعر العربي المعاصر،ط7، القاهرة، 1979.

15ـ ابن طباطبا العلوي،عيار الشعر،ت عبد العزيز ناصر نافع، منشورات إتحاد الكتاب العرب،دط، دمشق،2005.

16ـ عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في النقد الشعري (دراسة في النظرية والتطبيق)،دار العلوم،ط1، الرياض،1992.

17. عبد المجيد جيدة، مقدمة لقصيدة الغزل العربية، دار العلوم، ط1، بيروت لبنان، 1992.

18ـ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، ت محمود شاكر، مكتبة الجانجي، ط5، القاهرة، 2005.

19ـ عمرو الشيباني، المعلقات التسع، ت عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلميللمطبوعات،ط1، بيروت،1422.2001.

20. عائشة عبد الرحمن(بنت الشاطئ)، التفسير البياني للقرآن الكريم،دارالمعارف،القاهرة،دت.

21. فايز علي، الرمزية والرومانسية في الشعر العربي، طبقا لقوانين الملكية الفكرية،دط،دت.

22. قدامة بن جعفر، نقد الشعر، مطبعة قسنطينة،دط،1302.

23ـ محمد أحمد القاسم ومحي الدين ديب،علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان،2003.

24. مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، دار الأندلس،ط3، بيروت لبنان، دت.

25. نوال مصطفى إبراهيم،الليل في الشعر الجاهلي، دار اليازوي، دط، عمان الأردن،2009.

26ـ يوسف عليمات، جماليات التحليل الثقافي في الشعر الجاهلي نموذجا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط1،الأردن،2004.

5 . المجلات والدوريات:

1. أوراس نصيف جاسم محمد،الزمن في شعر النابغة الذبياني (دراسة تحليلية)،جامعة النهرين، كلية الهندسة.

2. مجلة التربية والتعليم، العدد الرابع، اربيل،16أفريل2009.

3. مجلة آداب الرافدين، العدد التاسع،جامعة الموصل، العراق ،1978.

6 . المذكرات:

1ـ محمد بن يحي، خصائص الأسلوب في شعر النابغة الذبياني، دكتوراه في علوم اللسان العربي، جامعة بسكرة،محمد خيضر، محمد خان،1435.1436. 2004. 2005

الفهرس

فـهــرس المـوضــوعــات

العنوان **الصفحة**

إهداء

مقدمة: .....أ- ب- ج

تمهيد **10-14**

الفصل الأول : الليل في شعر امرئ القيس .....**15 . 39**

- تعريف بالشاعر 16
- ألوان الليل في شعر امرئ القيس.....18
  - ليل العاشق.....18
  - ليل المهموم 22
  - ليل الساري..... 24

وسائل التصوير في شعر امرئ القيس..... 26

- التشبيه 26
- الاستعارة 30
- الكناية..... 35

. خلاصة..... **35**

الفصل الثاني : الليل في شعر النابغة الذبياني ..... 40 . 60

- التعريف بالشاعر..... 41
- ألوان الليل في شعر النابغة الذبياني..... 43

- ليل المهوم..... 43
- ليل الساري..... 49

- وسائل التصوير في شعر النابغة الذبياني..... 52
- تشبيه..... 52
- استعارة 55
- كناية ..... 57.
- **خلاصة** 60

خاتمة..... **62**

قائمة المصادر والمراجع..... **63. 68**

الفهرس..... **69 . 71**

. ملخص الدراسة..... **72**

ملخص الدراسة:

عالجت في دراستي هذه تصوير الليل بين امرئ القيس والنابغة الذبياني كما احتوت الدراسة على مقدمة وتمهيد تناولت فيه مفهوم التصوير لغة واصطلاحا وفصلين فصل بعنوان الليل في شعر امرئ القيس تناولت فيه ألوان الليل في شعر امرئ القيس والوسائل التي استخدمتها وفصل ثاني بعنوان الليل في شعر النابغة الذبياني تناولت فيه ألوان الليل في شعر النابغة الذبياني والوسائل التي استخدمها في تصوير ليله وخاتمة توصلت فيها إلى أهم النتائج وهي عبارة عن استنتاج للأوجه التشابه والاختلاف بين الشاعرين في تصوير ليلهما.

In this study. i dealt with the subject of the nightphtography between the man of Qais and nabegh al-zubayani. The studt alsoincludud introduction and a preface in which the concept of photography delat with language and terminology and tow chapters. AL-Zubayani addressed the colors of the night in the poetry of the zubianiNabeja and the means used in filming the night and the conclusion reached the most important results is a conclusion to the similaritiesand differences between the two assistants in the filming of the night.